
الكتائب
السنة العاشرة:العدد (٩٩) الموافق ١ ذو الحجة- ١٦/ ٩/ ٢٠١٥م
رسالة الكتائب (٨١) استحقاق الشهداء
خط الشروع الوطني وتقاطع المخططات
وقائع وتاريخ وحقائق التحالف العلني بين إيران وأمريكا واسرائيل وروسيا
خواطر في ظلال الجهاد والحج

الكتائب

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد



الاختلاف والتمايز سنة كونية في خلق اللَّه، فقد فضّل خلقا على خلق، وأمة على أخرى، وأشخاصا على آخرين، وميّز اللَّه أماكن فجعل لها أفضليّة في العبادة، وكذلك جعل لبعض الأزمان أفضليّة في الأجر والثواب، وكذلك فقد ميّز اللَّه بعض الأزمان بعبادة ومناسك لا توجد في غيرها من الأزمان، فالصيام في رمضان، والوقوف بعرفة للحج في التاسع من ذي الحجة حصرا.

وخصّص اللَّه تعالى للأمة عيدين الفطر والأضحى، جعلهما عقب ركنين من أركان الإسلام – الصيام والحج –، وكما خصّ اللَّه عيد الفطر بزكاة الفطر؛ فقد خصّ اللَّه عيد الأضحى بالأضحية، يتقرب المؤمن بذلك إلى اللَّه تعالى، ويفرح هو وأهله وبعض الفقراء بما ينالهم من زكاة فطر أو من لحم الأضحية أو صوفها.

فالعيد في الإسلام ليس مجرد فرح، ولهو ولعب؛ بل هو فرح مقرون بالعبادة والقربة للَّه، تواصل مع الخلق وصلة للأرحام، تكافل بين المسلمين، وإدخال السرور في بقية البيوت، فكما أن المؤمنين يحزنون لما يصيب بقية أفراد الأمة؛ فإنهم يفرحون بفرح إخوانهم، ويسعون لإسعادهم، والتخفيف من معاناتهم.

وللأضحية خصوصية؛ فمعناها أن المؤمن يتقرب إلى اللَّه بالغالي، ومعناها التأسّي بنبي اللَّه إبراهيم عليه السلام الذي فدى اللَّه ابنه إسماعيل عليه السلام بذبح عظيم، ويتذكر المؤمن كيف أن هذا الفداء جاء بعد استجابة نبي اللَّه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لأمر اللَّه تعالى.

المؤمن مستعد للتضحية بنفسه استجابة لأمر اللَّه تعالى، وإذ أنعم اللَّه عليه بالحياة يقدم – إن استطاع – ذبحا يفدي نفسه وأهله، قربة للَّه وشكرا له وإعانة للمؤمنين، ولكن السؤال: هل هذا مقتصر على العيد ينتهي بانتهاء أيامه؟ ولا أعني بسؤالي هنا النسك؛ بل أعني الدروس والفوائد، فلا ريب أنها تستمر ولا تنقطع.

ولا ريب أن الأضحية في العيد تكون لها صور أخرى بعده، ولا سيما التكافل بين المسلمين، والحزن لآلامهم ومشاركتهم أفراحهم وأتراحهم، والعمل على مسح دمع اليتامى والثكالى والمحتاجين، والسعي لتقديم الغالي من المال قربة للَّه وشكرا له ومواساة للمؤمنين.

وصور التكافل الاجتماعي منوعة في تعاليم ديننا الحنيف (زكاة الأموال وصدقة الفطر والأضحية وصدقات عامة وإغاثة الفقراء والمساكين) منها ما هو فرض ومنها ما هو تطوع وزيادة في الخير، تأتي كل عام متسلسلة في حياة المؤمن؛ كي تتعود نفسه على الانفاق والبذل وإخراج ما جُبِلَ على حبّه وكنزه؛ لأجل ما عند اللَّه من ثواب مضاعف وجنات أعدت للمتقين، ولنضع نَصْبَ أعيننا أن صدقاتنا وكل ما نبذله لوجه اللَّه تعالى إنما نضعه وديعة عند اللَّه سبحانه هو يربيها وينميها لنا حتى نلقاه يوم القيامة؛ فتكون سببا في رضاه عنا ودخولنا الجنة.

وإذ يقبل علينا العيد هذا العام محملا بآلامه، فهي دعوة للميسورين؛ ليكون موسما للتقرب إلى اللَّه بمواساة إخوانهم المؤمنين، والتخفيف عن كاهل النازحين، ومدّ يد العون للفقراء والمحتاجين، ومسح الحزن عن اليتامى والثكالى والمكلومين، سائلين اللَّه أن يفرج عن جميع بلاد المسلمين.

رئيس التحرير

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

غزوة الحديبية "مدرسة المواجهة".. العزة بالله والثقة بنصره

الحلقة ١٢ الجزء ٦

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللَّه.. والحمد للَّه مستحق الحمد.. والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللَّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند.. وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين.. وبعد:

الدرس الثامن ـ العزة باللَّه والثقة بنصره لا تفارق المؤمنين:

كل مسلم لا تفارقه العزّة وإن استكبر واستنكف منه المجرمون، وهو واثق بنصر اللَّه لدينه وإن كانت الغلبة في الظاهر لغير المسلمين، ورسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وإن صالح المشركين أو هادنهم أو بادلهم ولاينهم لمصلحة وحكمة؛ فلم تفارقه العزة منذ خرج وحتى عاد إلى المدينة. فهو حين خرج أهدى في جُملةِ هَدْيِهِ جملاً لأبي جهل في أنفه بُرَّةٌ من فضّة يغيظ به المشركين" الحديث:[أخرجه الإمام أحمد في مسنده: ٢٦١/ ١؛ وأبو داود في سننه: رقم الحديث في سنن ابي داود (١٧٤٩)؛ وصححه الحاكم وغيره، والحاكم في المستدرك: ١/ ٤٦٧؛ وفي مرويات غزوة الحديبية، للحافظ الحكمي:ص ٢٣٣؛ وأورده ابن القيم في زاد المعاد:٣٠١/ ٣]، وفيه استحباب مغايظة أعداء اللَّه مُستدلاً بقوله تعالى: [لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ] [سورة الفتح:من الآية ٢٩]، وقوله تعالى:[وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ] [سورة التوبة:من الآية ١٢٠].

والرسول القائد (صلى اللَّه عليه وسلم) حين بعث عثمان (رضي اللَّه عنه) إلى قريش كان من جُملة مهامه التي أوصاه بها أن يأتي رجالًا بمكة مؤمنين، ونساءً مؤمنات ويبشرهم بالفتح، ويخبرهم أن اللَّه مظهر دينه بمكة حتى لا يُستخفى فيها بالإيمان، وأن الفرج قريب، فأعلمهم عثمان بذلك. ينظر:[زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية: ٣/ ٢٩٠؛ والسيرة النبوية من فتح الباري: ٢/ ٣٠٢].

وحين أشيع أن عثمان (رضي اللَّه عنه) قُتل دعا المؤمنين معه إلى البيعة، وكانت (بيعة الرضوان) على الجهاد والصبر وعدم الفرار، بل ورد ما يؤكد على أنها كانت على الموت، والجمعُ وارد بين هذه العبارات. ينظر[مرويات غزوة الحديبية، للحافظ الحكمي: ص (١٣٨ـ٢٤١)].

وكانت هذه البيعة من الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) ومن المؤمنين نصرة وعزة وانتصاراً لكرامة المسلم المظلوم، وإذلالًا ومعاقبة للظالم المعتدي، وقد رضي اللَّه عن البيعة والمبايعين بنص القرآن الكريم، وما أحوجنا في زمننا المعاصر إلى معرفةِ حق المسلمِ ونصرته إذا اعتُدي عليه. ومن قبل الصلح وبعده لم يفارق رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) ثقته بنصرة اللَّه لدينه وإظهاره على الدين كله، وتلك مهمة لا بد أن تُستحضر في نفوس المفاوضين والمحاورين؛ فالحوار شيء والثقة بنصر اللَّه شيء آخر، لا تعارض ولا تضاد بينهما.. ولقد أنزل اللَّه فيما أنزل في سورة الفتح: [هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ] [سورة الفتح: من الآية ٢٨]؛ فقد تكفّل اللَّه لهذا الأمر بالتمام والإظهار على جميع أديان أهل الأرض، وفي هذا تقويةٌ لقلوب المؤمنين وبشارة لهم وتثبيت، وأن يكونوا على ثقة من هذا الوعد الذي لا بد أن يُنجزه، فلا تظن أن ما وقع من الإغماض والقهر (يوم الحديبية) نصرة لعدوه، ولا تخلٍّ عن رسوله ودينه، كيف وقد أرسله بدينه الحق، ووعده أن يُظهره على كل دين سواه. ينظر: [زاد المعاد، لابن قيم الجوزية: ٥١٣/ ٣].

الدرس التاسع ـ حبل الإسلام ومودته أقوى من مودة القربى:

ما عرفت الدنيا رابطةً أقوى من رابطة العقيدة، ولا نسباً أعظم من نسب الإسلام، والذين جمعهم الإسلام مع رسول اللَّه محمد (صلى اللَّه عليه وسلم) كانوا يمثلون قبائل شتى، ولكنهم في توادهم وتراحمهم كالجسد الواحد، وكانوا مع رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) على التقدير والتضحية بما لم تبلغه الملوك والأمراء والعظماء؛ ذلك الذي اعترف به (عروة بن مسعود) حين قدم في الحديبية على النبي (صلى اللَّه عليه وسلم)، وصحح فهمه الخاطئ حين قال للنبي (صلى اللَّه عليه وسلم):

"أيْ محمد! أرأيت لو استأصلت قومك! هل سمعت بأحدٍ من العرب اجتاح أهله قبلك؟ وإن تكن الأخرى ـ يعني الهزيمة على النبي (صلى اللّه عليه وسلم) ـ فواللّه! إني لأرى وجوهًا، وأرى أوشابًا من الناس خليقًا أن يفرُّوا ويدعوك.. وهنا احتملت الغيرة أبا بكر (رضي اللّه عنه) إذ تولى الرد على عروة فقال: امْصُصْ بَظْرَ اللات، أنحن نفرُّ عنه وندعه؟ [و(البَظْر) قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة، وكانت عادة العرب الشتم بها لكن بلفظ (الأم)، فأراد أبو بكر المبالغة في سبِّ (عروة) بإقامة من كان يعبد مقام أمه؛ وذلك أن عروة نسب المسلمين إلى الفرار].

قال الإمام ابن حجر العسقلاني (رحمه اللّه): "وفيه جواز النطق بما يُستبشع من الألفاظ لإرادة زجر من بدا منه ما يستحق".. وقال ابن المنير (رحمه اللّه): "وفي ذلك تخسيسٌ للعدو، وتكذيبهم وتعريض بإلزامهم من قولهم: إن اللات بنت اللّه ـ تعالى اللّه عن ذلك". ينظر: [السيرة النبوية من فتح الباري: ٢٠٥،٦٠٢].

وفقه القصة (إجمالًا) كما قال الحافظ ابن حجر (رحمه اللّه): "إن العادة جرت أن الجيوش المجمّعة لا يؤمَن عليها الفرار؛ بخلاف من كان من قبيلةٍ واحدة؛ فإنهم يأنفون الفرار عادة، وما درى عروة أن مودة الإسلام أعظم من مودة القرابة، وقد ظهر له ذلك من مبالغة المسلمين في تعظيم النبي (صلى اللّه عليه وسلم)".

ينظر: [السيرة النبوية من فتح الباري: ٢٠٥، ٦٠٢].

الدرس العاشر ـ مفهوم القوة والضعف والمسامحة والشدّة:

الحدَّة والشدة والعنف والتشنج ليست من لوازم للقوة، والمسامحة والمهادنة والتعقّل والمداراة ليست مؤشراتٍ للضعف، والأمور تختلف بأحوالها، والناجح من وظّف الموقف المناسب في الوقت المناسب؛ فليس الشديد بالصّرعة، وإن من البيان لسِحرًا، وإذا لم يكن إلا الأسنة مركبًا فما حيلة المضطر إلا ركوبها، والمداراة من أخلاق المؤمنين، والمداهنة سِيما المنافقين.

ومن تأمل هديه (صلى اللّه عليه وسلم) ومواقفه في (الحديبية) وجدها محققة للغرض، وإن غلب عليها المسامحة والمفاهمة، ولذا قال العلماء بجواز بعض المسامحة في أمر الدين واحتمال الضيم ما لم يكن قادحًا في أصله؛ إذ تعين ذلك طريقًا للسلامة في الحال والصلاح في المآل، سواء كان ذلك في حال ضعف المسلمين أو قوتهم، وأن التابع لا يليق به الاعتراض على المتبوع بمجرد ما يظهر في الحال، بل عليه التسليم؛ لأن المتبوع أعرفُ بمآل الأمور غالبًا بكثرة التجربة، ولا سيما مع من هو مؤيَد بالوحي. ينظر: [السيرة في الفتح: ٢/ ٣٣٢].

فما أحوج الأمة اليوم إلى هذه القاعدة التي فصّلها الحافظ ابن حجر (رحمه اللّه)، وحدد فيها هدف المسامحة في الدين، ووقتها، وضوابطها، وموقف التابع والمتبوع منها.. وكم نحتاج قبل ذلك إلى الوقوف على نصوص الوحيين لمعرفة مفهوم الحق للقوة وأثرها، والواقع يشهد أن قوةً أدبيةً ومرافعة منطقية



قد يستجيب ويخضع لها الخصوم، ولجاجًا ومهارشة وحُمقًا قد يتنافر منه الأقربون.. وإذا كان في (الرمي) قوةٌ؛ ففي برهان (الحجة) قوةٌ أخرى، والقوة المثمرة في استخدام أي منها عند الحاجة إليها، كما تثمر المسامحة أو الشدة إذا وضعتا في موضعهما.

الدرس الحادي عشر ـ روائع للثبات على الحق، ونموذج لخذلان الباطل:

في الغزوة نموذجان؛ نموذج الثبات على الحق رغم المكاره، ونموذج السقوط للباطل رغم الكبرياء، يمثل النموذجَ الأولَ أولئك الصحابةُ الذين أوذوا وعُذبوا بمكة؛

فلما حانت فرصة (الحديبية) خرجوا ليتنفسوا الحرية مع المسلمين، ولكن شروط الحديبية حالت بينهم وبين ما يشتهون، ولو كان عندهم أدنى شك في الدين لقال قائلهم، ها قد فعلنا الأسباب وصبرنا حتى عجزنا عن العذاب، أفنترُدُّ مرة أخرى إلى الفتنة والأذى؟ ولكن الثبات على الحق والعزيمة على الرشد جعلت من أمثال أبي جندل، وأبي بصير (رضي الله عنهما)، يفكرون تفكيراً آخر لا يخلصهم مما هم في من محنة؛ لا، بل يجبر قريشاً على أن تعيد حساباته..أما النموذج المقابل فسيدته قريش ممثلة بزعيمها

المسلم عن الكافر، ورغم شجاعة العرب في الجاهلية؛ فما شهدت هذا اللون من الشجاعة إلا بعد أن شعَّ نوُر الإسلام؛ حيث تجاوز رابطة القبيلة وحدود الوطن إلى فضاء أرحب وقيم أعلم.

فلا شك أن اللَّه كان يحوط المؤمنين ويدافع عنهم، وهو الذي نصرهم ومكّن لهم، وجعل لهم من (عقد الحديبية) فتحاً مبيناً، وإلا فقد تعرضوا لخطر الأعداء، وكانت آيةً من اللَّه؛ إذ كفَّ الناس عنهم كما قال تعالى:[وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ] [سورة الفتح: من الآية ٢٠].. وجاء في تفسير هذه الآية

وسلامتكم آيةً للمؤمنين، فيعلموا أن اللَّه يحرسهم في مشهدهم ومغيبهم". المصدر:[تفسير الجامع لأحكام القرآن، للإمام القرطبي: ١٦/ ٢٧٩].

وقال ابن القيم (رحمه اللَّه):" قيل هذه الفعلة التي فعلها بكم وهي كفُّ أيدي أعدائكم عنكم مع كثرتهم؛ فإنهم كانوا ـ أهل مكة ومَنْ حولها، وأهل خيبر ومَنْ حولها، وأَسَدُ وغطفان، وجمهور قبائل العرب، أعداءً لهم وهم بينهم كالشامة، فلم يصلوا إليهم بسوء؛ فمن آياته ـ سبحانه ـ كفُّ أيدي أعدائهم عنهم، وتولي حراستهم وحفظهم في مشهدهم ومغيبهم". المصدر:[زاد المعاد، لابن قيم الجوزية: ٣/ ٣١٣].

وفي المقابل كانت آية؛ إذ كفّ اللَّه المسلمين عن دخول مكة؛ إذ حبس الناقة حابس الفيل، ولو دخل الصحابة ـ حينها ـ مكة، ثم صدّتهم قريش عن ذلك لوقع بينهم قتال قد يفضي إلى سفك الدماء ونهب الأموال، لكن سبق في علم اللَّه أنه سيدخل في الإسلام خلق منهم، ويستخرج من أصلابهم ناس يُسلمون ويجاهدون؛ هذا فضلاً عن أنهم لو دخلوا مكة حينها لما أُمن أن يُصاب أناسٌ من المؤمنين المستضعفين من الرجال والنساء والولدان بغير قصد، كما قال اللَّه تعالى:[وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ] [سورة الفتح: الآية ٢٥].

إنها حِكَمُ باهرات وآيات بينات، واللَّه يحكم ما يشاء وهو العليم الحكيم، وكما يكون في القتال من حكم ومصالح يكون في السّلم أحياناً حكم ومصالح.

آنذاك (أبي سفيان) الذي هُرع إلى المدينة يستعطف رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) في استقدام أبي بصير والمؤمنين معه؛ حيث ألحقوا بتجارة قريش الأذى،وهزّوا اقتصادها، وأخافوا أتباعها.

إلّا إن في مسارعة قريش لنقض شرط ردّ من جاء إليه مسلماً من مكة عبرة لكل طاغية يقف في طريق الإسلام وهو يحسب أنه قادر على الصدّ عن دين اللَّه، ونور اللَّه نافذ وشريعته ماضية إلى يوم القيامة. إنهما نموذجان مختلفان كاختلاف الحق عن الباطل، وتباين

بأنها أيدي (أهل مكة) أن يقاتلوهم، وقيل أيدي اليهود حتى همُّوا بأن يغتالوا مَنْ (بالمدينة) بعد خروج رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) بمن معه من الصحابة منها، وقيل: هم أهل (خيبر) وحلفاؤهم الذين أرادوا نصرهم من أسد وغطفان"..وقال ابن قيم الجوزية(رحمه اللَّه): "والصحيح تناول الآية للجميع" ينظر:[زاد المعاد، لابن قيم الجوزية:٣١٣/ ٣].

وقال القرطبي (رحمه اللَّه) في تفسير قول اللَّه تعالى: [وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ] [سورة الفتح: من الآية ٢٠]: "أي ولتكون هزيمتهم

معركة جالديران

محمود ابراهيم

الحلقة الثانية



بعد ان استتبت الأمور لسليم الأول ولم يكن هناك ما يشكل تهديدا داخليا مباشرا شرع في التجهيز للمعركة، ولأجل أن يتفرغ تماما للصفويين عقد السلطان سليم رحمه الله المعاهدات والاتفاقيات لوقف المعارك والهجمات المتبادلة مع الجبهة الغربية جبهة أوربا فعم الهدوء تلك الجبهة التي لم تهدأ طيلة قرون عديدة إلا نادرا.

بعد كل هذا جمع السلطان سليم الأول رجال الحرب والعلماء والوزراء في مدينة أدرنة في (١٩ من المحرم ٩٢٠ هـ/ ١٦ من شهر مارس ١٥١٤ م)، وذكر لهم خطورة إسماعيل الصفوي في إيران، وأنه اعتدى على حدود الدولة العثمانية، وأنه عامل بعنصرية في دولته أهل السنة والجماعة في وسط آسيا والهند وأفغانستان ويجب الذب عن إخوانهم في تركيا والعراق ومصر.

ولهذا يرى ضرورة الجهاد ضد الدولة الصفوية، ولم يجد السلطان العثماني صعوبة في إقناع الحاضرين بضرورة محاربة الصفويين، وخرج بعد ٣ أيام من هذا الاجتماع على رأس جيش كبير من أدرنة إلى إسطنبول متجها إلى الأناضول الشرقي فتبريز بعد أن أوكل أمر إستانبول لابنه سليمان.

وعقد سليم الأول اتفاقا مع عبد الله خان زعيم الأوزبك اتفاقا على مهاجمة خراسان وهي مناطق شرق الدولة الصفوية ما إن يهاجم سليم الصفويين وكان سليم يهدف من ذلك وضع الصفويين بين فكي كماشة من الشرق ومن الغرب.

تحرك السلطان سليم على رأس جيش يبلغ عديده مائة وأربعين ألف مقاتل من مدينة "أدرنة" في ٢٢ من المحرم ٩٢٠ هـ/ ١٩ من مارس ١٥١٤ م, فسار بجيشه حتى وصل قونية في ٧ من ربيع الآخر ٩٢٠/ ١ من يونيو ١٥١٤ م, فاستراح لمدة ثلاثة أيام، ثم واصل سيره حتى وصل أرزنجان في أول جمادى الآخرة ٩٢٠ هـ/ ٢٤ من يوليو ١٥١٤ م، ثم واصل المسير نحو أرضروم، فبلغها في ١٣ من جمادى الآخرة ٩٢٠ هـ/ ٥ من أغسطس ١٥١٤.

وحين وصل إلى مشارف قيصرية، بعث برسوله إلى علاء الدولة ذي القادر حاكم مرعش وألبستان، طالبا منه المساهمة في حرب الصفويين، لكن علاء الدولة اختلق الأعذار في عدم المجيء إليه، متعللا بكبر سنه وإنه لا يستطيع

القـــــيام بأي مجهود لكونه تحت الحماية المملوكية، وما إن مضـــى السـلطان في طريقه حتى هاجم علاء الدولة ساقة الجيش بإيعاز من السلطان قانصوه الغوري.

وبسبب ذلك ترك السـلطان سليم ٤٠ ألفا من جنده ما بين سـيواس وقيصـــرية، للحفاظ على الأمن بالأناضــــول من أي اختراق قد يحصل من أي جهة من الجهات التي تنافســه، ولحماية مؤخرة الجيش من أنصار الشــاه وقوات ذي القادر، مع ذلك فالسلطان لم ينس فعلة ذي القادر فانتقم منه عند عودته. وفي أثناء مسيره تراسل السـلطان سليم الأول مع إسماعيل الصــفوي عدة رســـائل يهدده فيها وتارة يرغبه فيها، ومن ذلك نورد احدى فقرات إحدى رســــائله:(...إن علماءنا ورجال القانون قد حكمــوا عليك بالقصـــاص يا إسماعيل، بصــفتك مرتدا، وأوجبوا على كل مسلم حقيقي أن يدافع عن دينه، وأن يحطم الهراطقة في شخصك, أنت وأتباعك البلهاء، ولكن قبل أن تبدأ الحـــرب معكم فإننا ندعوكم لحظيرة الدين الصـــحيح قبل أن نشـــهر سيوفنا وزيادة على ذلك فإنه يجب عليك أن تتخلـــى عن الأقاليم التي اغتصـــــبتها منا اغتصـــابا، ونحن حينئذ على استعداد لتأمين سلامتك...).

وبالرغم من رســـائل التهديد والوعيد التي أرسلها الســـلطان لإسماعيل الصفوي إلا أن الأخير لم يكن متحمسا للحرب لعلمه بتفوق العثمانيين الكبيـــر علــــى الصفويين، وأرسل الشاه إسماعيل بوفد وحمله الهدايا وطالـــبا من العـــثمانـــيـــين عقد الهدنة والاتفاقية علـــى عدم القتال من الدولتين، فما كان من السلطان إلا أن قتل الوفد وأرسل برسالة للشاه الصـــــفوي يعلنه فيها بالحرب بقوله: (إن كنت رجلا فلاقني فـــي الميدان، ولن نمل انتظارك) وأرفق مع الرسالة بعض الملابس والزينة النســـائية استهزاء بالشـــــاه لتقاعســه عن الحرب وهو ما حدى بالشــاه أن يرد برساله يعلمه فيها باستعداده للمعركة.

وبدأت حرب اســــــتطلاع بين الطرفين، وبدأ ســـليم بالتحرك وعسكر في صحراء ياس جمن على مقربة من جالديران، ووصـــــلته الأنباء التـــــي أتت بها عيونه وجواسيســه تقول: إن الشـــاه إسماعيل الصــفوي لاينوي القتال وإنه يؤخره إلى أن يحل الشــتاء كي يهلك العثمانيون بردا وجوعا.

مما دفع بالســـــلطان للإسراع لملاقاة الشاه حيث احتل السلطان أرض المعركة في جالديران فاحتل هضــباتها وقممها ونظم جيشــه انتظار لوصول القوات الصفوية.



خط الشروع الوطني وتقاطع المخططات

سالم عبداللطيف

حين أطلقت هيئة علماء المسلمين مبادرتها تحت عنوان مشروع العراق الجامع انبرت منصات ومجاميع وأحزاب وتجمعات بعضها يحلل المبادرة وآخر يحوم حول حماها، وثالث يحاول وضع العصي في دواليب حركة تزامنت مع انطلاق تظاهرات الجنوب وبغداد حتى ليخيل الى الرائي اليها من بعيد أن ثمة تنسيقا ما بين انطلاق المبادرة والتظاهرات في وقت متقارب وفي الحقيقة التي يعرفها المتخصصون في الشأن العراقي أن بشائر المبادرة انطلقت خلال برنامج لقاء خاص على قناة الجزيرة وتمت الإشارة ثانية في برنامج آخر فيما كان موعد انطلاقة التظاهرات في وقت متأخر من هذا الإعلان وتلك الإشارة، المهم في الأمر أن النخب التي أنتجت هذه المبادرة يتناغم تفكيرها وما يشغلها ما يشغل الشارع العراقي فكانت حركة الشارع متناغمة مع طروحات القوى الوطنية المناهضة للاحتلال وما نتج عنه، فكانت شعاراتهم تؤكد أن الشعب كفر بهؤلاء اللصوص الذين يسمون أنفسهم نخبا سياسية وأن المرجعيات التي دعمتهم مسؤولة عن هذا الفساد المالي ومسؤولة عن دعم هؤلاء اللصوص بالدعوة الى انتخابهم والسكوت عن سرقاتهم التي أنهكت العراق وأوصلته الى الإفلاس وعدم القدرة على دفع الرواتب للموظفين والعمال، ناهيك عن انعدام الخدمات والبنى التحتية.

أثبتت العملية السياسية التي أنتجها الاحتلال أنها منتج مسخ، ومن دعمها مسخ، ومن دخل فيها، ومشى رويدا إنما كان يضمر ابتغاءه صيدا من ورائها يغلفه بنصرة المذهب والخداع بالعمل لأجل صالح المواطن حتى وصلت الأمور إلى نقطة اللاعودة بعد أن تبينت الجماهير كل الجماهير متثقفهم وبسيطهم أن خيرا لن يأتي من وراء هؤلاء اللاهثين وراء المال الحرام فكانت المظاهرات حركة جماهيرية تعد امتدادا لتحركات الشعب في ٢٥ شباط ٢٠١١ ولتؤكد في الوقت نفسه أن اعتصامات الأنبار وصلاح الدين وديالى والموصل كانت على الخط نفسه وان اختلفت المنطلقات ففي تلك المحافظات المنتفضة كانت ثائرتها نابعة من الظلم والقهر الذي تمارسه القوات الحكومية على أهالي تلك المحافظات بدوافع طائفية فضلا عن السجون والمعتقلات السرية منها والعلنية التي غصت بشباب ورجال هذه المحافظات بدعاوى قضائية مفبركة

وبدونها ومن يدخل لـتلك السجون لا يخرج منها حتى وإن برأه القضاء إلا بعد إفقار عائلة المعتقل عبر فرض الأتاوات عليها بدفع مبالغ طائلة.

من هنا ندخل إلى صلب موضوع المقال أن وضعا كهذا فساد مالي وإداري وانهيار حكومي وانكشاف لخداعي سياسي استمر اثنتي عشرة سنة لايمكن بأي حال من الأحوال التفكير ولو في الأحلام أن حلا يمكن أن يكون من خلال الجلوس مع سياسيي هذه العملية من المتنفذين فيها فضلا عن التفكير بالجلوس مع شخوص الديكور وعرابي مشاريع الخداع من سنة العملية السياسية فهؤلاء الفاقدون لقدرة الحماية لأنفسهم لا ينبغي الانخداع أنهم يكونون ركيزة لمشروع منقذ للعراق.

المبادرة تحدثت عن خط شروع لاجتماع وطني بمحددات معلومة وواضحة يجمعهم رفضهم لهذه العملية المسخ وعدم الاعتراف بالدستور وبالتالي لا يمكن الجلوس مع من كانوا سببا في خراب العراق ولا ينبغي التفكير بهم كركائز أو مشاركين في أي مشروع.

ولأن العراق ملتقى الجهات الأربع وموضع التدخلات الدولية والإقليمية فإن مشروعا كهذا لا يعدم مؤامرات ومخططات وتدخلات بالضد منه، وهذه التدخلات والمخططات تحمل في طياتها إشارات قوية على قوة المشروع وتهديده لمنظومة الحكم الفاسد المستند إلى الرعاية الأمريكية والدعم الإيراني المعلن، ومن هنا كانت تحركاتهم السياسية والاتصالات بوزارات الخارجية ودخولهم حالة الإنذار القصوى وتشغيل بيانات مرجعياتهم، كل ذلك يؤكد أن الخطوة واثقة ومباركة، نأمل أن تتبعها خطوات أخرى للوقوف على خط الشروع الواحد ليتبلور المشروع الوطني الجامع فتكون قوة يمكن التأسيس عليها للتغيير وطرد كل المتاجرين بهموم العراقيين، ومن باب أولى قطع الطريق عن أية محاولة لتدوير نفايات المحتل الأمريكي والتمدد الإيراني وإعادة استخدامها مرة أخرى.

خلاصة الأمر أن مخططات أمريكية تريد استثمار أية فرصة لإعادة ترتيب اوراقها مع إيران على حساب العراقيين وأن مخططات إيرانية أخرى تقاطع المشروع وتدفع باتجاه استمرار عملائها ووكلائها في حكم العراق والتمسك بتلابيب الحكم فيه حتى وإن كانت على حساب التضحية ببعض شخوصها فهي أي إيران تعد وضع يدها على العراق مرحلة تاريخية ذهبية بالنسبة لها لاتريد التفريط بها، وهناك مخططات أخرى ربما تعمل بالوكالة تحاول إنجاز شيء لها وإن كان لا يتماشى مع المصلحة العراقية، ولكن لا يصح إلا ما يراه العراقيون الأصلاء ونخبهم الذين يمثلونهم بحق من الذين أطلقوا المبادرة فكانت حركة الشارع العراقي تعبيرا مؤيدا لما جاء في مضامينها.



بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

الرسالة الواحدة والثمانون

(استحقاق الشهداء)

الحمد للَّه القوي المتين والصلاة والسلام على المرسل بالكتاب المبين وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه من المجاهدين.

حين يجتمع عدد من الشركاء على مشروع ما فإن لكل منهم استحقاقه من ذلك؛ مغنما كان أو مغرما، واعتقادنا أن مشروعنا الجهادي – الذي اخترناه استجابة لأمر ربنا بدفع الكافر المحتل – كله مغانم، حتى ما يقع علينا من آلام فإنها مغانم، فجهادنا للَّه وأجرنا الذي نرجوه هو رضاء اللَّه تعالى وقبول عملنا خالصا لوجهه، (إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من اللَّه ما لا يرجوه).

أما النصر الذي نسعى له جاهدين فهو وسيلة لتحقيق مرحلة أخرى وهي إقامة الحق والعدل بتطبيق شرع اللَّه وما أمر به، فالمكافأة الحقيقية ليست هنا، فما الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، وكل ما فيها من خير أو شر إنما هو فتنة للبشر أيشكرون النعمة أم يكفرون، أيصبرون على البلاء أم يجزعون.

ولكن هذا الإيمان لا يعني أننا ننسى نصيبنا من الدنيا، فإن اللَّه سبحانه قد فرض للجهاد أوامر ونواهي، فالحياة الدنيا لها قوانينها الخاصة، وقد فرض على المجاهدين واجبات ومنحهم حقوقا، منها أنه أوجب عليهم الصبر والثبات، ومنها أنه جعل للأحياء منهم حق الفرح بنصر اللَّه، أما الشهداء فإن نيلهم للشهادة هو أكبر جائزة، فالشهادة اختيار من اللَّه وفضلها يتعدى صاحبها إلى أهله بالشفاعة يوم الجزاء.

EN/ Web Site: www.ktb-20.net
الموقع الرسمي باللغة العربية: www.ktb-20.com
البريد الالكتروني: info@ktb-20.com

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

20th Revolution Brigades
Political Office



لكن بما أن الشهيد شريك أساسي في مشروع الجهاد فإن نصيبه الدنيوي لا ينقطع بمغادرته للحياة الدنيا؛ بل له استحقاق على بقية شركائه من المجاهدين، ألا وهو ثباتهم على المبادئ التي قامت عليها شركتهم، وعدم تفريطهم بجزء مما اتفقوا عليه من أهداف، وحرص الأحياء من المجاهدين على أي نصر والمحافظة على أي مكسب نالوه في طريق جهادهم وعدم التفريط بأي حق من حقوق الشهداء أو أهلهم الذين تركوهم أو أرضهم التي سالت دمائهم عليها، فشراكته مستمرة لم تنقطع باختيار اللّه له شهيدا، لكن العبء في المحافظة على استمرارية تلك الشراكة يكون على من خلفه من الأحياء.

فعلى الأحياء – فضلا عن الواجب العام بالثبات – واجب الثبات على المبادئ التي فارقهم عليها شركاؤهم الشهداء، ولا يحق للأحياء أن يفرطوا بشيء من ذلك لأنه ليس ملكا خالصا لهم، وهذا الثبات هو جزء من الوفاء لأولئك الذين قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل دين اللّه، وهو إكرام لذكراهم بأن دماءهم لم تذهب سدى، وأن إخوانهم على العهد ماضون حتى يتحقق وعد اللّه بنصره المبين، وبدحر جيش المعتدين، والتمكين لإقامة الحق والعدل ورفع راية الدين القويم.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
١/ ذو الحجة/ ١٤٣٦هـ
١٥/ ٩/ ٢٠١٥م



قذائف الأبخرة الحارقة

تعمل قذائف الأبخرة الحارقة على الاستفادة من التأثيرات التي يحدثها انفجار الوقود المتبخّر في الهواء. ويحدث الانفجار بإشعال خليط من الوقود والهواء، مما يحدث كرة نارية وموجة انفجار سريعة الاتساع يفوق انفجارها المتفجّرات التقليدية بمرّات كثيرة، وتشبه آثار الانفجار تلك التي تحدثها القنابل النووية الصغيرة ولكن دون إشعاع، وقد استخدم الأمريكيون أبخرة الوقود الحارقة في فيتنام وألقوا أكثر من (٢٠٠) قنبلة في حرب الخليج، كما استخدمها الروس في أفغانستان والشيشان.

الاستخدامات

تستخدم قنابل الوقود والهواء لتنظيف مواقع هبوط الطائرات وتطهير الحقول من الألغام، وأكثر ما تكون فعّالة في المناطق المحصّنة مثل الملاجئ والكهوف والخنادق، حيث تتغلغل سحابة الرذاذ في الأماكن الصعبة، ويزيد المكان المحصور من قوة انفجارها.

الذخيرة

تحتوي القنابل العنقودية الأمريكية (٥٥٢) رطل سي بي يو ٧٢ من النوع الذي استخدم في حرب الخليج على ثلاثة براميل، وزن كل منها (١٠٠) رطل، ويحتوي كل برميل على (٧٥) رطلاً من أكسيد الإثيلين. وصناعيًا، يستخدم أكسيد الإثيلين في تصنيع المواد الكيميائية مثل جليكول الإثيلين، كما يستخدم لتعقيم المعدات الطبية.

إطلاق الشحنة

يوجد مصهِّر (فيوز) تم ضبطه لإشعال الشحنة في البراميل على علو (٣٠) قدمًا (٩ أمتار) عن الأرض، وهذا يؤدي إلى كسر البراميل وفتحها وانطلاق الوقود الذي ينتشر في الهواء ليشكّل سحابة قطرها (٦٠) قدمًا، وعمقها (٨) أقدام (٢٨ مترًا و٤،٢ أمتار).

الانتشار

يمكن أن تصل سحابة البخار إلى أماكن يصعب الهجوم عليها بالقنابل الأكثر تقليدية، وإذا قلّت نسبة الوقود إلى الهواء في الخليط أكثر من اللازم، فإن الوقود لن يشتعل، لكن السحابة سامّة في حد ذاتها. وعلاوة على كون أكسيد الإثيلين قابلاً للاشتعال، فإنه شديد التفاعل، والتعرُّض لأكسيد



الإثيلين قد يســـــبب التلف في الرئتين، والصـــــداع، والغثيان، والقيء، والإسهال، وضـيق النفس، وحتى السرطان والعيوب لخلقية.

التفجير

تقوم الشــحنة الأساسية بتفجير الخليط المنتشر، مما يسبّب انفجاراً ينتشـــر بســـــرعة تفوق سرعة الصوت، وتعادل (٣) كيلومترات في الثانية. ويمكن مضـــاعفة التأثير باســـــتخدام عديد من الرؤوس الحربية.

الاحتراق

يحتـــرق خليط الوقود والهواء عند حـــــــرارة (٢٧٠٠) درجة مئوية، وللمتفجّرات التقليدية القوية مثل مادة (تي إن تـي) قوة انفجار أكبـر، لكن مدة انفجار قنابل البخار الحارق أطول وأكثر ضرراً بالمباني، ويصبح الانفجار أكثر تدميـراً فـي المناطق المحصورة.

الانفجار

تعادل كمية الضـغط المتولّدة عند انفجار القنبلة ضعف الضـــغط المتولّد من القـنابل الـتقلـيدية، وعادة يكون الضـــغط الجوي أكثر بقليل من كيلوجـرام واحد علـــى السنتيمتر المربّع، في حين يصـل الضـــغط الجوي عند انفجار قنبلة البخار الحارق إلى (٣٠) كيلوجـراماً– سنتيمتر مربع.

التفريغ

إن انفجار خلـــيط الوقود والهواء بسرعة تفوق سرعة الصوت يخلّف وراءه فراغاً، عندها يتم شـــفط الهواء والأنقاض فـي الفـــراغ، مما يكوّن سحابة تشـــــبه الفطر المتفلطح (عش الغـــــراب أو المشروم). وعندما استخدمت قنبلة بخار حارق كبيرة فـي العـراق خلال حـرب الخليج الثانية، اختلط الأمـر على بعض من شـــاهدوها ووردت تقارير باستخدام قنبلة نووية.

الإصابات

إن قنابل الوقود والهواء مدمّرة جداً، فمن لا يحترق بها ســـيتعرّض للإصابة بســـبب الانفجار الكبير أو الفراغ الناتج عنه، وتشمل الإصابات عادة:

١. ارتجاج الدماغ أو العمى.

٢. تمزّق طبلتي الأذن.

٣. انسداد المجاري الهوائية وانهيار الرئتين.

٤. الإصابة من الأجسام الصـــلبة المتطايرة.

٥. نـــزف داخلـــي متعدّد وإزاحة الأعضاء الداخلية أو تمزّقها.

وتقول جماعات حقوق الإنســان إن أسـلحة الوقود والهواء لا تميّز بين الأهداف المدنية أو العسكرية، وإن اســتخدامها في المناطق المأهولة يخالف المعاهدات الدولية الخاصــة بالحرب.



آثاره الفتور وعلاجه

حامد النجم

ج٣

وللفتور آثار ضاره، ومهلكة سواء على العاملين أو على العمل الإسلامي: على العاملين: فمن آثاره على العاملين قلة رصيدهم -على الأقل- من الطاعات، وربما قبض أحدهم وهو فاتر كسلان، فيلقى اللّه مقصراً مفرطًا، لذا كان من دعائه صلى اللّه عليه وسلم :(اللهم إني أعوذ بك منالهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال). (اللهم اجعل خير عمري آخره اللهم اجعل خواتيم عملي رضوانك، اللهم اجعل خير أيامي يوم ألقاك، وكان من بشرياته لأمته: (إذا أراد اله بعبد خيراً استعمله، قيل كيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه) وكان من وصيته لها: (إن العبد ليعمل بعمل أهل النار، وإنه من أهل الجنة، ويعمل عمل أهل الجنة وإنه من أهل النار، وإنما الأعمال بالخواتيم) (لاتعجبوا لعمل عامل حتى تنظروا بم يختم له) وكان من تأثر الصحابي الجليل عبد اللّه بن مسعود رضي اللّه تعالى عنه لما مرض مرض الموت إذ جاء: أنه لما مرض بكى فقال: إنما أبكى لأنه أصابني على حال فترة، ولم يصبني على حال جهاد) ويقصد أن المرض أصابه وهو في حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات.

ومن آثاره على العمل الإسلامي طول الطريق، وكثرة التكاليف والتضحيات، إذ مضت سننه سبحانه:ألا يعطى النصر والتمكين للكسالى والغافلين والمنقطعين، وغنما لعاملين المجاهدين الذين اتقنوا العمل، واحسنوا الجهاد: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنا لا نضيع أجر من أحسن عملاً}، {إن اللّه مع الذين اتقوا والذين هم محسنون}، {والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن اللّه لمع المحسنين}.

علاجه:

ولما كان الفتور يؤدى إلى الآثار والمخاطر التي ذكرنا لزم التحرز والتطهر منه ويستطيع العاملون التحرز و التطهر منه على النحو التالي:

1- البعد عن المعاصي والسيئات كبيرها وصغيرها، فإنها نار تحرق القلوب، وتستوجب غضب اللّه، ومن غضب عليه ربه فقد خسر خسرانًا مبيناً ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى}.

2- المواظبة على عمل اليوم والليلة: من ذكر ودعاء وضراعة، أو استغفار، أو قراءة قرآن، أو صلاة ضحى، أو قيام ليل، ومناجاة ولاسيما في وقت السحر، فإن ذلك كله مولد إيماني جيد، ينشط النفوس ويحركها ويعلى الهمم، ويقوى العزائم، قال تعالى: {وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة، لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً.

3- ترصد الأوقات الفاضلة والعمل على إحيائها بالطاعات، فإن هذا مما ينشط النفوس، ويقوى الإرادات يقول: صلى اللّه عليه وسلم: (فسددوا وقاربوا وأبشروا واستيعنوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة).

4- التحرر من التشدد و الغلو في دين اللّه، فإن ذلك مما ينشط ويساعد على الاستمرار، عن عائشة رضي اللّه تعالى عنها قالت: (كان لرسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم حصير، وكان يحجره من الليل فيصلى فيه فجعل الناس يصلون بصلاته، ويبسطه بالنهار فثابوا ذات ليلة فقال: (يا أيها الناس عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن اللّه لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى اللّه ما دووم عليه وإن قل).

ولا جرم أن نشير هنا إلى أن التحرر من التشدد والغلو لا يعنى الترك والإهمال، بل يعنى الاقتصاد والتوسط مع المحافظة عل ما اعتاده من العمل، ومع اتباع السنة، قال عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما قال لي رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: (يا عبد اللّه لا تكن مثل فلان، كان يقوم الليل فترك قيام الليل).

5- دفن النفس في أحضان الجماعة، وعدم اعتزالها أو الشذوذ عنها بحال من الأحوال، وحسبنا قوله صلى اللّه عليه وسلم:(الجماعة رحمة والفرقة عذاب)،(يد اللّه مع الجماعة).

6- الانتباه إلى سنن اللّه في الإنسان والكون{فلن تجد لسنة اللّه تبديلاً ولن تجد لسنة اللّه تحويلاً} من استفراغ الطاقة وبذل الجهد الإنساني أولًا{ذلك ولو يشاء اللّه لانتصر منهم ولكن ليبلوا

بعضكم ببعض}، ومن التدرج في العمل، كما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها (إنما أنزل أول ما أنزل من القرآن سور فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شئ، لاتشربوا الخمر، ولا تزنوا لقالوا: لاندع الخمر ولا الزنى أبدًا).

7- الوقوف على معوقات الطريق من أول يوم في العمل: حتى تكون الأهبة، ويكون الاستعداد لمواجهتها والغلب عليها فلا يبقى مجال لفتور أو انقطاع.

8- الدقة والمنهجية في العمل على معنى مراعاة الأولويات وتقديم الأهم، وعدم الدخول في معارك جانبيه، أو مسائل جزئية هامشية.

9- صحبة الصالحين المجاهدين من عباد الله: إذ أن هؤلاء لهم من الصفاء النفسي والإشراق القلبي، والإشعاع الروحي، ما يسبى، ويجذب بل ما يحرك الهمم والعزائم، ويقوى الإرادات، وقد لفت النبي صلى الله عليه وسلم الأنظار إلى ذلك حين قال: (ألا أخبركم بخير الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من تذكركم رؤيته بالله عز وجل).

10- إعطاء البدن حقه من الراحة والطعام والشراب مع الاعتدال في ذلك، فإن هذا مما يجدد نشاط الجسم ويعيد إليه قوته وحيويته. وقد أرشد النبي صلى الله عليه وسلم العاملين إلى ذلك، فقد دخل مرة المسجد فرأي حبلاً ممدودًا بين ساريتين، فقال: (ما هذا الحبل؟ قالوا: هذا حبل لزينب، فإذا فترت تعلقت به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (حلوه، ليصل أحدكم نشاطه، فإذا فتر فليرقد)

وقال أيضًا: إذا نعس أحدكم وهو يصلى فليرقد حتى يذهب عنه النوم، فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدرى لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه).

11- الترفيه عن النفس بالمباحات، من مداعبة الأهل، أو ملاعبة الأولاد، أو القيام ببعض الرحلات النهرية للتجديف، أو القمرية للرياضة، والتدبر والتفكر، أو الجبلية للصعود والتسلق، أو الصحراوية للتمرس والتعود على مواجهة مشاق الحياة، أو الحقلية أو غير ذلك، فإن هذا مما يطرد السأم والملل، ويقضى على الفتور والكسل، بحيث يعود المسلم إلى ممارسة نشاطه، وكأنما ولد من جديد، أو صار خلقًا آخر.

12- دوام النظر والمطالعة في كتب السيرة و التاريخ و التراجم، فإنها مشحونة بكثير من أخبار العاملين المجاهدين، أصحاب العزائم القوية والإرادات الصادقة التي تسرى عن النفس، وتسليها وتولد فيها حب الاقتداء و التأسي وصدق الله سبحانه وتعالى الذي يقول: {لقد كان في قصصهم عبرة لأولى الألباب} وعلى سبيل المثال حين يقرأ المسلم عن عمر بن عبد العزيز أنه كان إذا فتر في الوقت من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس وارتفاعها قليلاً أخذ يدور في صحن بيته، ويردد على نفسه: وكيف تنام العين وهي قريرة ولم تدر أي المحلين تنزل حين يقرأ المسلم ذلك تتحرك مشاعره وأحاسيسه فينشط ويجاهد نفسه ليكون ضمن قافلة العاملين المجاهدين.

13- تذكر الموت وما بعده من سؤال القبر وظلمته ووحشته، والبعث والحشر... فإن هذا مما يوقظ النفس من نومها، ويوقفها من رقدتها، وينبهها من غفلتها، فتنشط وتتابع السير، وخير وسيلة لتذكر الموت الذهاب إلى القبور - ولو مرة كل أسبوع - وزيارتها للاعتبار بأحوال أهلها: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها فإن فيها عبرة.

14- تذكر الجنة والنار، وما فيهما من النعيم والعذاب، فإن ذلك مما يذهب النوم عن الجفون، ويحرك الهمم الساكنة والعزائم الفاترة، جاء عن ابن هرم بن حيان أنه كان يخرج في بعض الليالي، وينادى بأعلى صوته: (عجبت من الجنة كيف ينام طالبها، وعجبت من النار كيف نام هاربها، ثم يقول: {أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتًا وهم نائمون})

15- حضور مجالس العلم، إذ العلم حياة القلوب وربما سمع العامل كلمة من عالم صادق مخلص، فنشطته سنة كاملة، بل الدهر كله وصدق الله الذي يقول: {إنما يخشى الله من عباده العلماء}، {وقل رب زدني علمًا}.

16- أخذ هذا الدين بعمومه وشموله، دون التخلي عن شئ منه، فإن ذلك يضمن الدوام والاستمرار، حتى تنقضي الحياة ونلقى الله.

17- محاسبة النفس والتفتيش فيها دائمًا، فإن ذلك مما يبصر بالعيوب في بدايتها، فتسهل معالجتها: {يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون}

وقائع وتاريخ وحقائق

الجزء الأول

التحالف العلني بين إيران وأمريكا وإسرائيل وروسيا

د. ناصر محمد الفهداوي

تدور شعوب دول المنطقة (العربية – والإســــلامية) في دوّامة التدمير والبطش والإبادات والمقابر الجماعية والقتل والاغتيالات والتصـــفيات الجســـدية والاستبداد والتهجير والنزوح دون أن تتقدّم بقضاياها في المنطقة منذ عقود مضت.

وتأتي هذه الدوّامة ضـــمن مؤامرات تشـــهدها المنطقة نتيجة لأحلاف دولية تدور حول (الهيمنة وتقاســـم النفوذ وتبادل المصـــالح) بين أقطاب إقليمية تتمثل بـــ(إيـــران، وأمـــريكا، وروسيا، والكيان الصـــهيوني)..وربما كان هذه الـــتفاهمات والـــتوافقات والأحلاف في التخادم البيني والتآمـــر على المنطقة للهيمنة عليها وتقاسم النفوذ بين هذه الأطـــراف من قبيل الأمور الخافية على البعض، غير انها أصبحت اليوم من التحالفات المعلنة التــــي لا تلتفت اعتبار للمنظمات الدولية وخيارات الشعوب.

ومع هذه المتغيّـــرات الجديدة علـــى حياة الشـــعوب والتي تســـتهدف وجودهم الحضـــاري والإنســـاني وقـــيمهم..فلابد أن تكون الأجـــيال وشـــعوب المنطقة واعية لما يجري حولها من مؤامرات كبـــرى ومخططات ضخمة لتكون بمستوى المواجهة؛ إذ انها هي المســـتهدفة وجوداً وقِيَماً وثرواتٍ ومقدّراتٍ وحاضرًا ومستقبلًا.. فلا بدّ من يكون لها مشـــروع مواجهة بمســـتوى التحدّي الذي يريد أن يستأصلها ويلغي وجودها.

وعندما يأتـــي الكلام حول حقيقة المواجهة فلا بدّ من أن تعي الشعوب بحقيقة المواجهة ومســـتلزماتها، ولا بدّ من معرفة الخصـــوم وأهدافهم وغاياتهم ومخططاتهم وأســـاليبهم ومســـتويات الأطماع التي يهدفون إليها..والأحداث في تاريخنا الحاضـــر أبرزت كل ذلك واضـــحًا للعيّان..وقد أظهـــرت الأحداث (إيـــران وأمـــريكا وإســـرائيل) باعتبارهما لاعِبين ومتحكّمين فـــي المنطقة، ومن خلف هذه الأطـــراف هناك طـــرف يناور ويتســـتر ويمدّ أياديه للتلاعب والتضـــليل والخداع حتى كشر عن أنيابه ووقف ضد إرادة الشعوب، وقد أظهرت الســـنوات الأخيرة الطرف (الروســـي) الذي أعلن تأييده لكل أهداف الحلف بين الأطـــراف، وكان يزعم أنه ضد السياسة الأمريكية في المنطقة حتى بات من الواضح الجليّ بأن روســـيا هي الأخرى لا يهمّها من بين كل الادّعاءات والتصـــريحات والخداع والتضـــليل الســـياسي والإعلامي سوى تحقيق مصـــالحها ونيل مكاسبها.

وتاريخ إيـــران القديم والحديث والمعاصـــر مليء بالاتفاقيات والمعاهدات الناظمة للمصـــالح المتبادلة بينها وبين (أمـــريكا– وروسيا–والصهيونية).. وكل الوقائع والأحداث الـــتاريخـــية القديمة والحديثة والعاصرة تكشـــف هذه التحالفات، وتآمـــرها علـــى دول المنطقة وأنها لا يهمّها سوى تحقيق مصـــالحها وتمكين إيران من الهيمنة على الدول باعتبارها راعية المصالح لها وانها من الضـــمانات الأكيدة لأمن دائم للكيان الصهيوني.

لذا وجب على أجيال الأمة الإســـلامية فـــي الانتباه والحذر من الوقوع فـــي وصمة عار ما يســـمّى بـــ"الغباء التاريخي" في عدم تشـــخيص معالم المواجهة، والوقوع في عشـــوائية التخطيط وجهل المـــرتكـــزات الاســـتراتيجية للمواجهة والوصـــول بالأجيال إلى مســـتوى الوعي والإدراك اللازمين فـــي هذه المواجهة المفصـــلية والدقيقة والحرجة من تاريخ الأمة الإسلامية.

ولا يغب عن أذهان المفكّـــرين والكتّاب والمحللـــين أن الـــتحالف التدميري في إدارة "الفوضـــى والهيمنة" الذي تم تمريره بتضـــليل ســـياسـي وخداع للنخب والجماهير،

والمصـــــــيبة أن الكثير من النخب والعامّة لم يكتشـف هذا الأمر إلّا بعد سقوط عدد كبير من عواصـم الدول العربية والإسـلامية تحت سـيطرة وهيمنة الإمبراطورية الفارسـية وتمدّدها الصفوي، والأدهى والأمـرّ من ذلك فـي أن الكثيـر لا يـريد أن يقتـنع بهذه الحقائق، بذريعة أن لا دليل قائم علـى دعمها، أو أنها من أوهام نظرية المؤامـرة التـي تجنح باتجاه الغلو في التشخيص والوصف.

ولنختبـــر ما نقول ولنتكّلم عن معطيات الأرض اليوم:

فمما أحاط الاتفاق النووي فـــي تموز/ ٢٠١٥م، هو الوصول إلى نتيجة مؤكدة مفادها أن أمريكا سـلّمت دول المنطقة إلى إيران وأخضـعتها إلى نفوذها..وأن أمريكا أعلنت إيران دولة نوويّة..وقد خرج المرشـــد الروحي للثورة الإيـرانية "الخامنئـي" الولـي الفقيه في صلاة عيدهم الذي خالف عيد المسـلمين. وهو يصـرّح بين جموع الإيرانيين:"إذا تمت المصادقة على الاتفاق النووي أم لا فلن نتخلـى عن حلفائنا أو أصــدقائنا في فلسـطين وسوريا والعراق ولبنان.. وإذا تم المصادقة على الاتفاق النووي أم لا فلن نسـمح بأن يسـتغل هذا الاتفاق أو أن يتم خــرق مبادئ الجمهوري.. وأن السـلاح النووي لا يرتبط بالمفاوضـات مع أمريكا او غيرها، واستسلام إيران حلم لن يراه أحد".

والاتفاق النووي (الإيراني-الأمريكـي) مشــبوه وتحيطه مخاوف عظيمة ومهولة وأثار حفـيظة أغلب حلفاء أمـــريكا، وانه قد حمل بين طيّاته الكثيـر من الحقائق التـي لا يجوز إغفالها ولا التغاضـي عنها..وهو في حقيقته تسـليم المنطقة إلى إيران..وقد شهدت الساحة السياسية تحـركات تحمل غايات وأهداف وفـي مقدّمتها ممارسة أدوار التضـليل السياسي والإعلامي واللعب على أوتار الخداع الإعلامي والتصـريحات للاسـتهلاك الإعلامي وخداع الرأي العام..ففـي يوم الأحد ٢٠١٥/ ٧/ ١٩ قدم قائد القوات الأمريكية الجنـرال "ديمبسـي" إلى العراق مع وفد عسكري من قيادات الجيش الأمريكي والتقـى "حيدر العبادي" لتأكيد الشـراكة الأمريكية الإيرانية ودعمها لخيار الحكومة التـي تختارها إيـران وتدعمها بلا حدود.

وفي يوم الاثنين ٢٠١٥/ ٧/ ٢٠ وصـل وزير الدفاع الأمريكي "آشـتون كارتر" إلى الكيان الصهيوني، وأعلن تشديده على تصـريح أمريكا المرفوع منذ عشرات السنين بأن الخيار العسكري ما زال مطـروحًا علـى الطاولة فيما اخص الملف النووي..وأن أمـريكا ستزيد من تعاونها العسـكري مع حلفائها وأن واشـنطن سـتواصل تعميق تعاونها العسـكري مع حلفائها التقليديين في الشـرق الأوسـط"..وهذا من الإيغال في استراتيجية التضـليل السـياسي وممارسـة الخداع الإعلامي في التصـريح بكلمات التخاصم مع إيران بينما الحقائق على الأرض تثبت دعم أمـريكا لكل ما يوطّد هيمنة إيـران وتصاعد نفوذها في دول المنطقة.

ومع أن هناك فوضـى عارمة بين الأوساط السـياسية في عدم الارتياح إلى الاتفاق النووي وأنه لا يرقـى إلـى طموحات كل الحكومات الغربية، لا بل أن "الكونغرس" الأمريكي نفسـه يشـهد انقسـامًا كبيرًا بين الديمقـراطيّين المؤيّدين للاتفاق وبين الجمهوريّين الرافضـين له في عدم وصول الكثير من أعضـائه إلى قناعات كافية فـي جدوى الاتفاق النووي بين (أمريكا وإيران) مع أنه من المفـروض أن تكون قناعات الجمهوريّين أكبر وأشـد من الأطراف العربية والإقليمية الأخـرى؛ باعتبار فرض التوافقات المصـلحية لبلدهم بينهم وبين قناعات شـركائهم من أصـحاب القناعات بجدوى هذا الاتفاق..إلّا أننا رأينا تـرحيبًا من الحكومات العـربية يعبّـر عن عدم فهم ما بين سطور الاتفاق من إعلان إيـران دولة نووية..بينما العالم كله شهد ويشهد جدلًا سياسيًا واسعًا حول جدوى ومصداقية الاتفاق النووي في أن الاتفاق لا يشكّل رادعًا لإيران وكبح جماحها من الوصول إلى السـلاح النووي وتهديد السلم العالمي.

وأمريكا شـهدت جولات مكّوكية لطمأنـة حلفائها بجـدوى الاتفاق النووي..وأنه لا يعطي إيران الحق في التمادي بمواصـلة برنامجها لإنتاج "اليورانيوم المخصب" وانتاج الأسلحة النووية، وأن التحـركات الأمـريكية عملت على الإيغال في ممارسـة

عملية التضـليل والخداع، في الوقت الذي تواطأت فيه مع إيـــــران بمفاوضات موهومة كانت تشـــرف عليها إسرائيل بنفسها وتتطلع على كل حرف منها..وإســـــرائيل كانت حاضرة تماماً في كل تفاصيل الاتفاق ورأيها معتبر في كل فقــرة وفــي كل كلمة من كلمات الاتفاق وجلســـــات التفاوض، وما تظهره إســـرائيل من بكائيات وتباكـــي من الاتفاق النووي هو للحصول على حصتها من الكعكة.

ومن المضحك في تصريحات الطمأنة الإعلامية المخادعة والتي تضـــلّل الماكنة الإعلامية (الأمـــــريكية – الغربية) بها شعوبنا، أن الســـاسة الأمريكان يقولون للحكومات الغربية والعربية بأن الاتفاق لم يتضمن رفع اســـم المجرم الإرهابي "قاســـم سليماني" من القائمة الســـوداء وأن أمريكا ستسعى في تنفيذ أمر القبض عليه لإيقاف إرهابه، بينما العالم كلّه يعرف بأن "قاســم سـليماني" يبيت على بعد أمتار من السفارة الأمريكية في المنطقة الخضــراء ببغداد، وربّما يبيت فـــــي بعض الأحيان فيها للتنســـيق وإدارة التخطيط والمكر والمكائد.

ولم تتطرّق أمــريكا عن الإفــراج عن أكثـــر من (١٠٠ مليار دولار) من الأموال الإيرانية المجمّدة ولم تكشـــف بأن الاتفاق يعنـــي بأن أمـــريكا والدول الأوربية ســـــــتفرج عن هذه الأموال..وان هذه الأموال ســــينقل إيران إلى قفزات اقتصادية كبيرة في ظرف قصير، وهو ما ساعد إيران على اســــــتقطاب الدول الغربية، وأن الحكومات أخذت تتســـابق إلى زيارة الحكومة الإيـــرانية وإعلان دعمها لها طمعاً في نيل الأســــــهم من هذه المليارات.. وكل ذلك جرى بفضل هذا الاتفاق.

وفي الاتفاق بنود يستمر العمل على تحقيقها لمدة على مدى (١٠ ســنوات) ومنها ما يستمر العمل على تحقيقه ضمن فترات تستمر إلى مدة (١٥ سنة) وهو إعلان الشـــــراكة (الإيرانية الأمـــريكية) مع والغـــرب المتأمـــرك بشـــــكل دائم ومتجدد، وإظهار تفاهمات محـــــبطة تماماً للدول الإســــلامية والعربية.. ومما ينبغي التنبّه إليه هم أن الاتفاق الــنووي لم يعن بكبح جماح ســياســة الهيمنة الإيرانية ولا يمنعها من تمّددها على الدول العـــــربية وباقـــي الدول الإسلامية.

وها هو أوباما يدعو العرب بأنه يمكن أن يرعى حواراً إيــرانيّاً عــربيّاً.. وهو فاتح العرب فيما لم يتطـرق هل أنه فاتح إيران أم التفاهمات الكبرى بين إيـــران وأمـــريكا جعلته ناطقاً عن الســياسة الإيرانية..وقد رأينا كف أن النووي الإيراني أخذ الإطار الرســـــمي والدولـــــي وأنه ولا يحق لأي دولة الاعتراض على تصرفات إيران..كما أن إيران أخذت دفعة وزخماً جديداً علـــى الســـاحة الدولية واندفاعة كبرى أمام الدول وبالتالي فإن كل ما سينتج عن الســـياسة الإيرانية فهو يجري تحت الغطاء الرســـــمي الدولي.. وهذا ما هيّأته أمريكا وصـــنعته لإيران..ومن خلال الاتفاق النووي عملت أمريكا مع إيران على توثيق إيــران وتمــريــرها وتكـــريس قطبيّتها بين المنظومة الدولية..وفـــــــي يوم الاثنين ٢٠١٥/ ٧/ ٢٠ أعلن مجلس الأمن فـــي جلســة علنية موافقته بـــ"الإجماع" على الاتفاق النووي ورعايته له.

وكذلك رأينا علــــى الأرض والواقع والـــوقائـــع ومن جانب الاتفاقات والتوافقات المعلنة بين (إيـــران- وأمريكا- وإســرائيل - وروســـيا) هو التجاذبات التي امتصـــت زخم قوى المعارضة الســورية بتنسـيق ماكر وخبيث، وكيف أن تجاذبات هذا الحلف لأطراف وقوى وفصــــائل الثورة الســـــورية بينها قد أوصلتها إلى التغييب وعدم الالتفات لها.

فلم تحصـــل فصـــائل المعارضة الســـورية من أمريكا والدول الأوربية ســوى التنديدات والتخوّفات الخادعة والتصـــريحات المضـــلّلة من أجل الاســــتهلاك الإعلامي..حيث يقول كيري: "إن دعم روسيا للأسد يطيل من أمد الصــراع في سوريا..وأن واشنطن تحذّر من تداعـــــيات دعم نظام الأســـد..ويعيق جهود الحرب على الإرهاب..وأن الدعم الروسي لا يساعد على حرب الإرهاب"..هكذا فـي كلمات لا تعدو أن تكون تصــريحات إعلامية للاستهلاك والتضـليل وخداع الرأي العام، وقد توافقت المصــــــالح الإيرانية والأمريكية والروســية على إبقاء نظام بشـــار الأسد ودعمه في بطشه بالشعب السوري عبر تحرّكات متوائمة بين (أمريكا وروسيا وإيران)

دون النظر إلى مصالح الشعب السوري وما يلاقي من بطش وإبادة وبراميل متفجّرة تدمّر المدن السورية وتقتل من فيها..ولم تتوقّف روسيا في يوم من الأيام من الدعم العسكري والمالي والخبرات وإنزال القوات لدعم نظام بشار الأسد، ويأتي هذه الدعم ليقع بموقع الرضى الإيراني والارتياح التام لما تقوم به روسيا في تقديم كل مامن شأنه أن يسلّط إيران على الدول العربية والإسلامية ويبسط نفوذها عليها..كما أن الدور الروسي ينال قبول الولايات المتحدة الأمريكية ويقع موقع الترحيب به، دون الالتفات إلى التصريحات الإعلامية المتبادلة من الطرفين (الأمريكي – والروسي) مهما علا صخبها.

وبعد أربع سنوات من ثورة الشعب السوري وتضحياته يأتي النظام الروسي لينشر قوات كبيرة في سوريا ويعلن ذلك على الملأ غير مكترث لكل الأنظمة الدولية ورغبتها في إزالة بشار ونظامه وخلاص الشعب السوري منهما، ويجري كل هذا أمام أنظار جميع الدول الساعية للحل في سوريا.. وقد عملت الأطراف الثلاثة المتوافقة على اقتسام مصالحها في سورية – وبعد أربع سنوات – على تضييع جهود الشعب السوري وتضييع دماء شعبه وتضحياته، لا بل عملوا قاصدين على تفريق كلمة الائتلاف الوطني السوري وتنسيقيّات الثورة السورية واللجان الثورية السورية عن طريق التجاذبات الدولية والمؤتمرات التي لم تأت بفعل مؤثر للثورة وقد نسي أغلب المراقبين للشأن السوري (الائتلاف الوطني السوري)، وعملوا أيضاً على إفراغه من محتواه وهدر كل طاقاته وتضييع كل جهوده، واليوم أغلب المتابعين للشأن السوري لا يعرفون من هو رئيس الائتلاف السوري الجديد ولا يعرفون أعضاءه، فيما يتذكر أغلب المتابعين رئاسته من قبل برهان غليون وأحمد معاذ الخطيب يوم كانت الثورة في قوّتها ولها فعلها المؤثر على الساحة السورية.

ولا غرابة في تصاعد الفعل الروسي يوم أن يأتي كبديل عن الدور الإيراني الذي تراجع في عام ٢٠١٥ وشهد عجزاً في الأداء الإيراني بكل قواه الميليشياوية والقوى التابعة له المعززة لوجوده العسكري من الحكومية العراقية المتمثلة بالميليشيات ومن مختلف الفصائل يتقدّمها ميليشيات "أبو الفضل العباس"، وكذلك الميليشيات الداعمة للهيمنة الإيرانية من حزب اللّه اللبناني.. وجاء التدخل الروسي بزخمٍ جديد يتمثّل بنشر قوات روسية في القواعد والمعسكرات السورية والتصريحات التي لا تقيم أي اعتبار للمنظومة الدولية التي تسعى لتقديم الحلول السياسية في سوريا، ولا تلتفت لأي نظام دولي..ويوم تقدّمت المملكة العربية السعودية بزخم معيّن من الجهد الدولي لإظهار وجهة نظرها في الحل في سوريا عبر وزير خارجيتها "عادل الجبير" الذي زار روسيا وحاول إقناعها بالرؤية العربية للحل في سورية، وصرّح "الجبير" بأن لا وجود لبشار في مستقبل سوريا ((وهذا يتعارض تماماً مع الرؤية الإيرانية للحل في سوريا))، عندها أرسلت إيران "قاسم سليماني" ليزور روسيا وليأخذ عهود التطمينات الروسية بأنهما لن يتنازلا عن بشار الأسد ونظامه باعتبار السياسة الإيرانية التي أعلنت بأنها لن تتخلّى عن الأنظمة التي تتوافق معها طائفيًا وفكريًا باعتبارهم من الحلفاء الداعمين لإيران..وتبيّن وبعد زيارة – المجرم المطلوب دوليًا – قاسم سليماني إلى روسيا وعبر تصريح وزير خارجية روسيا "سيرغي لافروف" بأن "الجبير" قد استعجل في تصريحه، وأن روسيا لن تتنازل عن دعم بشار ونظامه ولن تتخلى عنه وأنه لا حدود للدعم الروسي لنظام الحاكم في سوريا..وهذا هو عينه الموقف الإيراني وأمريكا لا تقدّم إزاء هذا كله سوى التصريحات الإعلامية الكاذبة والخادعة.. فيما يأتي تصريح الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" أمام لإقناع الكونغرس الأمريكي بالاتفاق النووي بأن إيران قد أصبحت قوة إقليمية ولا بدّ من مجاراتها في خياراتها لتفادي المواجهة معها وأنها تلبّي المطالب الأمريكية.



ربما أفقد -ما شئت- معاشي
ربما أعرض للبيع ثيابي وفراشي
ربما أعمل حجاراً، وعتالا، وكناس
شوارع
ربما أبحث، في روث المواشي،
عن حبوب
ربما أخمد عريانا، وجائع
يا عدو الشمس لكن لن أساوم
وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم
= =
ربما تسلبني آخر شبر من ترابي
ربما تطعم للسجن شبابي
ربما تسطو على ميراث جدي
من أثاث وأوان وخواب
ربما تحرق أشعاري وكتبي
ربما تطعم لحمي للكلاب
ربما تبقى على قريتنا كابوس رعب
يا عدو الشمس لكن لن أساوم
وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم
= =
ربما تطفئ في ليلي شعلة
ربما أحرم من أمي قبلة
ربما يشتم شعبي، وأبي، طفل،
وطفلة
ربما تغنم من ناطور أحلامي غفلة
ربما زيف تاريخي جبان، وخرافي
مؤله
ربما تحرم أطفالي يوم العيد بدله
ربما تخدع أصحابي بوجه مستعار
ربما ترفع من حولي جداراً وجداراً
وجدار
ربما تصلب أيامي على رؤيا مذلة
يا عدو الشمس لكن لن أساوم
وإلى آخر نبض في عروقي سأقاوم
= =
يا عدو الشمس
في الميناء زينات، وتلويح بشائر
وزغاريد، وبهجة
وهتافات، وضجة
والأناشيد الحماسية وهج في
الحناجر
وعلى الأفق شراع
يتحدى الريح واللجّ ويجتاز
المخاطر
إنها عودة يوليسيّز من بحر
الضياع
عودة الشمس، وإنساني المهاجر
ولعينيها، وعينيه: يميناً، لن أساوم
وإلى آخر نبض في عروقي
سأقاوم
سأقاوم
سأقاوم

سميح القاسم

استراحة مجاهد

لا تطلب الجزاء

من قام بأمر الدعوة أحيانا تدعوه نفســـــه إلى النظر فيما يقول الناس عنه، وما يقومون له من شكر، أو يفسحون له في مجلس، أو يخدمونه في أمر من أمور الدنيا، وهذه قد تثلم إخلاصه، فهو إنما قدم العمل لله عز وجل لا لطلب الجزاء أو الشكر أو رد المعروف كما يقال.

قال ابن تيمية رحمه الله: ومن الجزاء أن يطلب الدعاء قال تعالى عمن أثنى عليهم: "إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا" والدعاء جزاء كما في الحديث: "من أسدى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه" وكانت عائشة إذا أرسلت إلى قوم بصدقة تقول للرسول: اسمع ما يدعون به لنا حتى ندعو لهم بمثل ما دعوا لنا ويبقى أجرنا على الله.

قال بعض السلف: إذا قال لك السائل: بارك الله فيك، فقل: وفيك بارك الله فمن عمل خيرا مع المخلوقين سواء كان المخلوق نبيا أو رجلا صالحا أو ملكا. من الملوك أو غنيا من الأغنياء فهذا العامل للخير مأمور بأن يفعل ذلك خالصا لله يبتغي به وجه الله، لا يطلب به من المخلوق جزاء ولا دعاء ولا غيره، لا من نبي ولا رجل صالح ولا من الملائكة فإن الله أمر العباد كلهم أن يعبدوه مخلصين له الدين





تتميز العبادات في الإسلام بأن مغنمها جزيل، وأجرها كبير، ولاسيما حينما تكون في مواسم حباها اللَّه بخصوصية؛ من شأنها أن تزيد رصيد أهل الإيمان وترفع درجاتهم إن هم أحسنوا استغلالها. بعض المواسم لها ميقات معلوم كشهر رمضان وما يتضمنه من فضائل في سائر أيامه عمومًا في العشر الأواخر منه على وجه خاص، والعشر من ذي الحجة وما يرافقها من عبادة الحج وائتلاف قلوب المسلمين في شتى بقاع الأرض، فهذه مواسم محددة الزمان جديرة أن ينتظرها الإنسان ولا يصبر على إبطائها، ويغتنم ما فيها من فرص تأخذ به إلى أعلى الدرجات ،وتمحو عنه ما طرأ على مساره من معاص وسيئات.

وبعض المواسم التعبديّة الأخرى لا تنحصر في وقت ولا تتحدد بزمان، ومنها الصلاة والجهاد، فهي مواسم دائمة، وفرصها متاحة للجميع متى ما أراد المرء استثمارها، وبين هذه وتلك، تكون أبواب التوبة مشرعة لا تغلّق بوجه أحد قصدها، وخلفها تنتصب قصور وتمتد أفياء تنادي بشغف أن أقبلوا لتسكنوها، وهلمّوا لتظفروا بما قسمه اللَّه لكم من فضله وغفرانه أيها المؤمنون.

وتتجلى رحمة اللَّه عز وجل بعباده، حينما يُتيح لهم مواسم مزدوجة تجمع بين ما هو وقتي وما هو دائم، لتكون بذلك المثوبة على أعلى مراتبها، وليعلم اللَّه من يؤمن به حقًا ويبذل في سبيله ما يملك من نفس ومال وحب، ولعل موسم الحج واحد من هذه المزدوجات، لا يختلف بالمرة عن موسم الجهاد الذي يشاطره هذه الصفة، إلا أن الأول مؤقت يلتحق به الدائم، بينما الثاني دائم وماض إلى يوم القيامة وتلتحق به المؤقتات والدوائم على حد سواء.

ومن هنا تظهر مزيّة جديدة للجهاد، يغفل عنها كثير من الخلق.

ولرب سائل يسأل؛ من أين أتى هذا الاستنتاج، وعلى أي أسباب بُني هذا الفهم؟

وهو سؤال مشروع بطبيعته المجردة وعلميته الحقة، لكنه قد يستخدم وسيلة للتشكيك، خصوصًا حينما يتداوله مناهضو الجهاد أصحاب الحلول المبنية على المادة والمكاسب الفئوية الدنيوية التي يحسبونها وفق منظورهم أنها مغانم، وما هي في حقيقتها سوى مآثم.

يجيب عن هذا التساؤل، خير خلق اللَّه كلهم، نبينا الأكرم محمد صلى اللَّه عليه وسلم في الحديث الصحيح الذي يرويه الإمام البخاري

عن فضائل الأيام العشر من ذي الحجة: (ما العملُ في أيامٍ أفضلَ منها في هذه)، قالوا: ولا الجِهَادُ؟ قال: (ولا الجهادُ، إلا رَجُلٌ خَرَجَ يُخاطِرُ بنفسِهِ ومالِهِ فَلَمْ يَرجِع بَشيء)، والحديث هذا مشهور بروايات متعددة، جميعها تذكر الاستثناء والتميز الذي يتصف به الجهاد، والمعنى واضح لا يحتاج إلى عميق تفكير ولا إلى طول تأمل، فالعمل الصالح بكل أصنافه وأنواعه وأحجامه، هو أفضل عند اللَّه عز وجل في هذا الموسم مقارنة بسائر الأيام على طول العام، ولو تتبعنا سبب سؤال الصحابة بقولهم (ولا الجهاد؟) لأدركنا أنه عندهم ووفق فهمهم هو أعلى مراتب العمل الصالح، وهل من أحد فهم الدين ولوازمه أكثر من أصحاب رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم، رضي اللَّه عنهم؟ ومع ذلك فقد بيّن النبي عليه الصلاة والسلام في حديث معاذ رضي اللَّه عنه المشهور بأن الإسلام هو رأس الأمر كله، والصلاة عموده الذي يقام به، ثم قال: (وذروة سنامه الجهاد)..

من هنا فهم الصحابة فسألوا عمّا إذا كان هناك عمل أفضل من الجهاد.

ونظرًا لخصوصية الموسم، فإن العمل الصالح فيه صار خيرًا من الجهاد وسبقه بالأفضلية، وتلك رحمه من اللَّه لأمة نبيّه عليه الصلاة والسلام ليكنوا جميعًا على قلب رجل واحد، فمن كتب اللَّه له الحج ووقف بباب اللَّه عز وجل فقد نال شرف القربى، و(من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، رجع كيوم ولدته أمه)، كما جاء في الحديث الصحيح، ولأن ليس جميع المسلمين يظفرون بالحج كل عام؛ تفضل اللَّه على الباقين بهذا الموسم، وأحب لهم أن يرتقوا إلى ما هيأه لهم من درجات ومراتب.

ورغم ذلك كلّه؛ تبقى للجهاد سمة لا يمكن لأي عمل تجاوزه بها، ولهذا جاء الاستثناء صريحًا في الحديث السابق، بأن الخروج للجهاد – بكل أنواعه وليس مقتصرًا على القتال فقط – وبذل المال والنفس في سبيله، لهو المرتبة العليا والشرف الرفيع الذي لا يدانيه عمل ولا يقترب من مكانته فعل مهما عظم صلاحه.فكيف إذن تكون غنيمة المجاهدين في موسم الأفضلية؟

لا ريب أن وصف كبرها ونعت قيمتها ليس يسيرًا على الكلمات أن تحيط به، لكن ذوي الإيمان جميعًا ممن حباهم اللَّه تعالى بصائر في القلب والفهم والإدراك، أو ممن لا يزال إيمانهم ينمو برفق أو لين؛ يعرفون يقينًا أن اجتماع ذروة سنام الإسلام، مع موسم خاص بالأعمال الصالحة على إطلاقها وسعتها، بوجود استثناء تمييزي للمجاهد؛ يفضي إلى باب مباشر من أبواب الجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.



حج مبرور وذنب مغفور

تتقدم كتائب ثورة العشرين بأبرك التهاني والتبريكات الى الأمة الأسلامية بحلول عيد الاضحى المبارك

وجعل الله هذا العام عام فرج ونصر وتفريج الكرب على عباده المؤمنين



